

العدد 6

—(224)—

- فتلك أمور الناس أصحت كأنها — أمور مضيع آثر النوم بهل (1)
فياساسة هاتوا لنا من جوابكم — ففيكم لعمري ذو أفانين مقول
أهل كتاب نحن فيه وأنتم — على الحق نقضي بالكتاب ونعدل
فكيف، ومن أنى، وإذ نحن خلفه — فريقان شتى تسمنون ونهزل
لنا راعيا سوء مضيعان منهما — أبو جعدة العادي وعرفاء جبال (2)
أتت غنماً ضاعت وغاب رعاؤها — لها فرعل، فيها شريك وفرعل (3)

ويؤكد الشاعر ثانية على منطلقه الرسالي في الدفاع عن الأمة، حين يعود ثانية إلى القول بأن هذه الأمة لا تصلح أوضاعها، إلاّ بإصلاح دينها، والعودة إلى هدى كتاب ربها وسنة نبيها، يقول:

- أتصلح دنيانا جميعاً وديننا — على ما به ضاع السوام الموبل (4)
كان كتاب ا□ يعنى بأمره — وبالنهى فيه الكودني المركل (5)
ألم يتدبر آية فتدله — على ترك ما يأتي، أم القلب مقفل
وكيف يمكن العودة إلى إسلام رسول ا□، وهؤلاء الولاة الظلمة يسومون الأمة سوء العذاب؟:
فتلك ولاة السوء قد طال ملكهم — فحتم حتم العناء المطول
رضوا بفعال السوء في أهل دينهم — فقد أيتموا طوراّ عدااء وأثكلوا..

1 - يقول: أمور الناس مهملة مبعثرة لا مدبر لها. فأموهم كالإبل المهملة التي لا قيم لها ولا راعي يحفظها.

2 - راعيا سوء: يعني هشاماً بن عبد الملك الخليفة، وخالد بن عبدا□ القسري والي العراق. ويقصد بالذئب هشاماً، والقرفاء: الضبع، ويقصد به خالداً. وقله جبال: أي كبير.

3 - أي أتت الضبع غنماً لا راعي لها، ولا مانع يمنعها فعائت فيها والفرعل: ولد الضبع.

4 - السوام الموبل: ما رعي من المال. يقول: أتصلح الدنيا والدين، وأنتم تمارسون الجور والفساد، وتضيعون الثروات؟

5 - الكودني: البليد كأنه كودن، أي برزون، والمركل: الذي لا يتحرك إلاّ بالركل لشدة ثناقله بوطنه.

